

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

كان المجتمع في عصر الحديث يميل بصفة مادية، عقلانية وعلمانية. وهذا بتأثير التطورات في مجال العلوم التكنولوجية. من ثم أشير إلى أنواع المشكلات في الحياة. وإن التقدم في علوم التكنولوجيا ييسر الناس في مجال الحياة ولكن أثير إلى أنواع المشكلات النفسية. وهذا يقال با"سن الاضطراب" أو ¹ وبعض المشكلات النفسية كأزمة النفسية والقلق والحزن وغيرهم في المشكلات النفسية.

وفي ناحية أخرى، يظهر المجتمع الحديث مشكلات الإنسانية نتيجة من التطورات كمجتمع ما بعد الصناعة وتركيز الاهتمام على القضايا العالمية. والتحليل علم النفس الحديث على أساسين وهما الجسد والعقل أو فبهذا تؤثر المشكلات النفسية لكل فرد.² لأن إذا واجه الإنسان على التطورات ولم يمتلك قدرات شخصية فأصبح مضطربا في نفوسهم، كإجهاد واكتئاب والمشكلات في الجانب النفسي.

في علم النفس الحديث، جاء النفسانيون الغربيون مع اختلاف اتجاههم في العلاج النفسي.³ جاء فريد بالتحليل النفسي ((، وبافلوف () بعلم النفس

¹ Usman Abu Bakar, Jurnal MADANIA Vol.20, No, 20 (IAIN Surakarta 2016) , p.161

² Ubaidillah Achmad, Konseling Religi Jurnal Bimbingan Konseling Islam Vol.4 No.1, (UIN Walisongo Semarang 2013), p. 2

³ محمد حسن غانم، اتجاهات حديثه في العلاج النفسي، (تحميل www.kotobarabai.com، دون السنة)، في مختلف الصفحات.

السلوكي (١)، وأبرهم مسلو (بعلم النفس الإنساني)، وعلم النفس المعرفي (٤)، وغيرهم لعلاج الأمراض النفس.

والتعريف من سلوك (هو موضوع علم النفس، فعلم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك (وسلوك الإنسان على وجه خاص) بأوسع معنى لمصطلح السلوك، بحيث يشمل نشاط الإنسان في تفاعله مع بيئته تعديلا لها حتى تصبح أكثر ملائمة له. والسلوك بهذا المعنى الشامل الواسع يتضمن ما هو ظاهر يمكن للآخر ادراكه كتناول الطعام والشراب والمشى والجري والقفز والاعتداء بالضرب والقيام بالأعمال والواجبات الحركية المختلفة. ° فبهذا يدرس السلوك ما هو ظاهر يمكن إدراكه للإنسان.

أما الإنسان مكون من عنصرين هما الجسد والروح أو ما سمي بالجسم والنفس. وإن علم النفس كما يراه السلوكي فرع موضوعي تجريبي محض من فروع العلم الطبيعي فهو علم لا يطلبه علم الكيمياء والفيزياء. ٦ من ثم لا يتحدث السلوك إلى مجال عميق في ناحية الروح. كما أن الروح من جزء مهم الذي يقيد العناصر النفسية ويسهم عملياته بالقلب مباشرة.

والنفس هو قرينة الروح وشريكته في الجسد، وأن الروح ریح سماوية، وأن النفس ریح أرضية، وقد عبر بأن القلب والروح شريكان في الجسد. ٧

⁴ Munawir, , Jurnal KOMUNIKA, Vil,9, No.1 Januari –Juni 2015 (STAIN Wonoketro:2015) p. 157-159

° الدكتور فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليلي النفسي، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر)، ص. ٢٢٥

^٦ ركس نايت، المدخل الى علم النفس الحديث (بيروت: المؤسسة العربية للطبعات والنشر، الطبعة الثانية ١٩٩٣م) ص. ١٤

^٧ الحكيم الترمذي، أدب المريدين وبيان الكسب، (مصر : مطبعة السعادة ١٩٩٧)، ص.

من ثم القلب كالمكان للمعجالات والمكونات الأخرى لتشغيل التطبيقات، والمصدر كل الأفعال والأعمال والأنشطة البشرية وله دور كبير على تحريك الروحي.

وانطلاقاً من هذا، أن علم النفس الحديث هو مرجع لدراسة الطب النفسي في هذا الزمان، ولكن لم يقدر على تحليل المشاكل في مبادئ العامة والنفسية البشرية، لأنهم يرون هذه كلها من خلال الجسد التي يستنتجها العالم والباحث الحديث.^٨ ومناهج البحث في علوم الطبيعية قد حصروا أنفسهم في دراسة الظواهر النفسية الهامة التي يصعب إخضاعها للملاحظة أو البحث التجريبي. لأن النفس شيء لا يمكن ملاحظته، فعلم النفس السلوك لا يدرس النفس بل سلوك الإنسان.^٩ من ثم يحتاج إلى تصور عامة ليكون الصلة بعلم النفس السلوك لتحليل المشكلات الاضطراب النفسية اليوم.

الحكيم الترمذي صوفياً في القرن الثالث الهجري وأنه فقيه ومحدث قد ناقشوا مفهوم القلب باسم "مقامات القلب" يسمى بمقامات الباطن أي الصدر والقلب والفؤاد واللب. وإن كل مقام من هذه المقامات له معنى من غير معنى صاحبه ولكنه يعاضد بعضها بعضاً.^{١٠} وكل المقام من المقامات القلب يرتبط بمستويات الأرواح النفسية.

^٨ Muslimin, . Jurnal Trisakti Vol 28 No 1 Januari-juni (Trisakti, Surabaya, 2017) p, 95

^٩ محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النفس. (قاهرة: دار الشروق، الطبعة السابقة، ٢٠٠١) ص. ٢٤

^{١٠} الحكيم الترمذي، بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، دون السنة)، ص. ١٧

فلذلك عملية البحث عن دور مفهوم المقامات القلب عند الحكيم الترمذي تفيد على أنها درس علمي مهم في البحث عنها، على أن مفهوم مقامات القلب يمكن أن يحلل الأزمة النفسية التي يمر بها الإنسان الحديث في القرن الواحد والعشرين. لأن علم النفس السلوك لم يحلل على المشكلة النفسية اليوم. وليكون صلة بين مقامات القلب وعلم النفس السلوك على تحليل المشكلات النفسية البشرية.

ب. تحديد المسألة

قائما على اضطرار المسألة التي ستبحث في هذا البحث، فاستنبطت الباحثة على:

١. ما مفهوم مقامات القلب عند الحكيم الترمذي؟
٢. وما دورها في حل المشكلات النفسية؟

ج. أهداف البحث

قائما على تحديد المسألة التي ذكرت في السابقة والمضمون المبحوث في هذا بحث العلمي، فقام الهدف لهذا بحث العلم على:

١. كشف مفهوم مقامات القلب عند الحكيم الترمذي.
٢. كشف دور مقامات القلب في حل المشكلات النفسية.

د. أهمية البحث

١. الأهمية الأكاديمية

عملت الباحثة هذا البحث عن مفهوم مقامات القلب في درس الفكر الإسلامي عموما والتصوف خصوصا ودوره في مفهوم المقامات

القلب عند الحكيم الترمذي. وكذلك كالشرط لبلوغ إلى اليسانس في قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية، كلية أصول الدين، جامعة دار السلام كونتور.

٢. الأهمية التطبيقية

يرجى من هذا البحث العلمي مصدرا ومرجعا للباحث الآتي وإمتداد النظري العلمي ليكون إنحلالا أساسيا في مسألة علم النفس الحديث.

هـ. البحوث السابقة

١. البحوث السابقة

معتمدا على البحث الذي عمله الباحثون السابقون عن المقامات القلب، فهي تكون أساسية هامة لإقامة المعرفة لثلا البحث ستبحث الباحثة يستطيع أن تعين منزلتها بين البحوث السابقة الموجودة، ومن البحوث السابقة التي تتعلق بالبحث وهي:

رياندي ٢٠١١. طالبة قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية، كلية أصول الدين، جامعة دار السلام كونتور فونوروكو. في بحثه العلمي عن موضوع «مقامات القلب عند الحكيم الترمذي». استخدم الباحث منهج الوصفي التحليلي حتى تهدف إلى الكشف المقامات القلب عند الحكيم الترمذي وتوصل الباحث إلى أن تصور الحكيم بمعنى الجديد حيث أن كل مقام له معنى من غير معنى صاحبه ولكنهم يعاضد بعضه بعضا. وكل مقام من المقامات تتعلق بتفاوت مقامات الروحانية الإنسان ونفسه وعلمه ومعرفته. والفرق بين هذا البحث والبحث السابق بأنه لم

يبحث عن دور المقامات في حل المشكلات النفسية وأنه يبحث بأن كل المقام من المقامات هو مركز تحريك الروحي.

رزقي مولدا ٢٠١٦. طالبة قسم الدراسة الإسلامية بجامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومة مانج، في بحث علم لها على موضوع ”Konsep Maqamat Qalb Menurut Hakim Tirmidzi dan Relevansinya Terhadap Pendidikan Karakter” تبحث عن العلاقة مقامات القلب بالتربية السلوكية. واستخدمت الباحثة طريقة التأويل الذي يشمل البيانات الوصفية والبيانات التأويلية وتحليل المحتويات لتحليل البيانات المقصودة. حتى حصلت هي على استنباط أن المقامات القلب يتعلق بالتربية السلوكية في الاختيار وغرس قيمة معروف وحق اليقين وقيمة التي لديها الثبات على تشكيل المواقف والسلوك حتى خلق الموقف الروحاني الذي يشجع البشر القيام بعمل خير والشخصية الجيدة لوجود الإيمان والعلوم والأعمال الخيرية. والفرق بهذا البحث بأنها تبحث عن مقامات القلب وعلاقتها بالتربية السلوكية ولم تبحث عن دور مقامات القلب في حل المشكلات النفسية.

مؤمنة اللطيفة ٢٠١٥. طالبة قسم العقيدة والفلسفة كلية أصول الدين جامعة دار السلام كونتور في بحثها العلم بموضع «النفس عند الحكيم الترمذي». استخدمت الباحثة منهج الوصفي التحليلي حتى حصلت الباحثة إلى تصور الحكيم الترمذي أن النفس هي ما في داخل الجسد من النار والنور وهي إسم الجنس وجوهر بعضها أطيب بعض وبعضها أخبث من بعض وهذا كلها يتعلق بمقامات القلب. والفرق

بهذا البحث بأن بحثها لا يبحث عن مفهوم مقامات القلب ودورها في حل المشكلات النفسية.

أحمد تاج الدين عرفة، في جريدة التي أبرزها جريدة Jurnal SMART Volume ٠١ الرقم ١، يونيو ٢٠١٥ تحت العنوان "Hakikat Hakimi Menurut Al-Hati -Hakim Al-Tirmidzi" واستخدام الباحث منهج الوصفي التحليلي حتى تهدف إلى الكشف المقامات القلب عند الحكيم الترمذي وتوصل الباحث إلى أن تصور الحكيم عن مقامات القلب بأن كل مقام له معنى من غير معنى صاحبه ولكنهم يعاضد بعضه بعضا. وبهذا ليكون الإنسان الكامل وخير أخلاقه. والفرق بهذا البحث بأنه لم يبحث عن دور مقامات القلب في حل المشكلات النفسية.

أحمد أريسة الخالق، في جريدة التي أبرزها جريدة Jurnal KALIMAH، Volume ١٣ الرقم ٢، سبتمبر ٢٠١٥ تحت العنوان «Relasi Akal dan Hati» واستخدام الباحث منهج الوصفي التحليلي حتى تهدف إلى الكشف صلة بين العقل والقلب عند الغزالي وتبدأ هذه من تصور بأن العقل والقلب مصدر حركة النفس الإنسان. القلب بمعنى اللطيفة الروبانية وأما العقل محدد بنيل العلوم والمعرفة وواقف القلب على الحق. وهذا يكون صلة بين العقل والقلب للوصول إلى المعرفة الحق. والفرق بهذا البحث بأنه لم يبحث عن دور مقامات القلب في حل المشكلات النفسية.

قائما على تلك البحوث ما فعله الباحثون السابقون عن مقامات القلب عند الحكيم الترمذي، ودورها في حل المشكلات النفسية فيكون

هذا البحث عن تثبيت معرفة دور مفهوم المقامات القلب عند الحكيم الترمذي في الحال العملي.

٢. الإطار النظري

أظهر المجتمع الحديث مشكلات الاضطراب النفسية نتيجة من التطورات العلوم التكنولوجية.^{١١} وفي هذه الحالة لم يقدر السلوك على تحليل مشكلات النفسية البشرية اليوم، لأنها تتركز بالجسد ولا يتحدث إلى جزء عميق من ناحية الروحية وهو القلب.^{١٢} أما القلب مصدر أعضاء الجسم، وله دور كبير على تحريك الروحي.

تستخدم الباحثة دراسة التصوف في هذا البحث. ومعنى القلب عند ابن عربي هي القلب كبضعة أي فصلاحه وفساده هو ما يطرأ على الجسم من الصحة والمرض. فالقلب كلطفة أي هو محل الروح الحيواني، ومنه ينتشر الروح الحيواني في جميع ما يحس من الجسد.^{١٣} من ثم أن القلب هو مركز صحة والمرض النفسية في الجسم الإنسان.

وشبه أبو طالب المكي أن للقلب خزائن، مثله كالمراة تقدح الحواطر عن أوسطها من خزائن الغيب فتوقد في القلب فيتألاً فيه للتأثير، فمنها ما يقع في سمع القلب فيكون فهما، ومنها ما يقع في بصر القلب فيكون نظراً وهو المشاهدة، ومنها ما يقع في لسان القلب فيكون

¹¹ Usman Abu Bakar, , p.161

¹² Muslimin, . Jurnal Trisakti Vol 28 No 1 Januari-juni (Trisakti, Surabaya, 2017) p,

كلاما وهو الذوق.^{١٤} ومنها ما يقع في شم القلب فيكون علما وهو الفكر وهو العقل الغريزي.

والقلب عند الإمام يحيى بن حمزة على معنيين وهما الأول على اللحم الذي يكون في الجانب الأيسر من صدر الإنسان دقيق الأعلا عريض الأسفل على شكل الصنبورية، والمعنى الثاني هي اللطيفة الإلهية التي تتعلق بها المقاصد الدينية وهي العالمة المدركة وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهي المخاطبة والمطالبة والمثابة والمعاقبة ولها تعلق مع القلب الجسداني.^{١٥} كما قال الغزالي بأن القلب على معنيين أحدهما اللحم الصنبوري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنة تجويف. وفي ذلك التجويف دم أسود هو منبع الروح ومعدنه، ومعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية هي حقيقة الإنسان وهو المدرك العالم والعارف للإنسان.^{١٦} إن القلب من جانبه الجسمي هو العضو الأساسي المسؤول عن تنظيم الحركة الدموية للجسد، وهو من عالم الخلق، ويجوز عليه المساحة والمقدار والكيفية والكمية.^{١٧} بذلك أشير بأن القلب ليس مجرد تحريك الدموية للجسد بل هي عارف والعالم بالخالق ومصدر حركة الإنسان.

^{١٤} أبو طالب المكي، قوت القلوب Pdf.www.al-mostafa.com، ص. ١١٧
^{١٥} الإمام يحيى بن حمزة اليماني الذماري، تصفية القلوب، (بيروت: مكتبة الثقافية ١٥٤١ هـ)

ص. ٢١
^{١٦} أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين: الجزء الثالث، (سمارنج: مكتبة ومطبعة كريات فوترا

سمارنج دون السنة) ص. ٣
^{١٧} أبو حامد الغزالي، كيمياء السعادة في مجموعة رسائل الإمام الغزالي، (القاهرة: مكتبة

التوفيقية دون السنة) ص. ٤٤٩

وأما القلب من جانبه الروحي هو لطيفة ربانية روحانية وكانت اللطيفة هي من عالم الأمر وليس لها المساحة ولا المقدار ولا تقبل القسمة، وتكون موضع المعرفة والإلهام والاتصال بين العبد والرب.^{١٨} من ثم أنها مركز الحياة الإنسانية تكون ملكا ومصدر لتحريك النفس.

من هذا الإطار النظري، ستحاول الباحثة عرض آراء الحكيم الترمذي حول مفهوم القلب باسم «مقامات القلب» في كتابه «الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب» أي الصدر والقلب والفؤاد واللب. وإن كل مقام من هذه المقامات له معنى من غير معنى صاحبه ولكنه يعاضد بعضها بعضا.^{١٩} وستجعل الباحثة حلا لمشكلات الاضطراب النفسية ويكون صلة بعلم النفس السلوكي على تحليل المشكلات النفسية البشرية.

و. منهج البحث

١. نوعية البحث

إن الدراسة في هذا البحث هي دراسة مكتبية يعني جعل الكتب والبحوث العلمية والمقالات والملاحظات مصدرا أي مرجعا أساسيا في جمع البيانات والمعلومات بمطالعتها خصوصا بمطالعة الكتب المتعلقة بالموضوع.^{٢٠}

^{١٨} الإمام فخر الدين الرازي، كتاب النفس والروح وشرح قوامها، (اسلام آباد: مطبوعات معهد الأبحاث الإسلامية، دون السنة) ص. ٥١

^{١٩} الحكيم الترمذي، بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، ص. ١٧

²⁰ Sugiyono, , (Bandung Alfabenta 2011) p ,66

٢. مصادر البحث

للحصول على الحقائق المرسومة، تستخدم الباحثة مصادر البحث المختلفة من المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية:

(أ). المصادر الرئيسية

(١) بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، دون السنة)، هذا الكتاب أهم المصادر التي استخدمتها الباحثة للكشف عن مفهوم الحكيم في مقامات القلب، لأن فيه يتكلم صراحة عن مقامات القلب التي تتكون من الصدر والقلب والفؤاد واللب.

(٢) المسائل المكنونة، (دون المكان: دار التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م)، ويتكلم فيها الحكيم عن صفة القلب وعلاقته بالجوارح والعقل والنفس.

(٣) رياضة النفس، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، دون السنة) يتكلم فيه عن ترجمة حياة الحكيم الترمذي، صفة النفس الظاهرة والباطنة، والمجاهدة والأكياس والرياضة.

(٤) غور الأمور، (القاهرة: مكتبة الثقافة والدينية، ١٤٢٢هـ) يتكلم فيه عن صفة القلب عن الصدر والقلب والفؤاد واللب وتبين عنها وصفة أحواله وصفة النفس والمعرفة والنور.

(ب). المصادر الثانوية

أما المصادر الثانوية وهي البيانات أو الكتب التي كتبها الآخرون تتعلق بها ترجمة شخصية الحكيم الترمذي وأفكاره الصوفية والكتب

والجرائد و بحوث العلم أو جريدة علمية أخرى التي تبحث عن القلب
وعلم النفس الحديث. منها

(١) **الحكيم الترمذي وإتجاهات الذوقية**، (إسكندرية: دار المعرفة
الجامعية، دون السنة)، ألفه الدكتور وجيه أحمد عبد الله. حيث
يتكلم فيه عن حياة الحكيم الترمذي وأفكاره الصوفية.

(٢) **السلوك عند الحكيم الترمذي ومصادره من السنة**، (دون المكان:
دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ)، ألفه
أحمد عبد الرحيم السامح. حيث يتكلم فيه عن السلوك عند الحكيم
الترمذي والمقامات والأحوال.

٣. أسلوب الجمع البيانات

تستفيد الباحثة في منهج مجموعة البحث منهج وثائقية. وهو جمع
المعلومات الوثائقية لإتمام هذا البحث. وهو منهج البحث باستطلاع
وتأمل الوثائق المكتوبة من المصادر المعينة والمتعلقة بالموضوع ثم كتابة
نتائج الاستطلاع في البحث العلمي.^{٢١}

٤. تحليل البيانات

وتستخدم الباحثة منهج بحثه فيما يلي:

(١) **المنهج الوصفي**، ويقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر
التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميقها،^{٢٢} حيث تستخدم
الباحثة هذا المنهج للحصول على ترجمة حياة الحكيم الترمذي،

²¹ Syahrin Harahap, , (Jakarta :Istiqamah Mulia Press, 2006), p.41

^{٢٢} محمد الصاري محمد مبارك، البحث العلمي:أسسه وطريقة كتابته (القاهرة: المكتبة الأكاديمية،

١٩٩٨م)، ص. ٣٠.

وقامت الباحثة بوصفها مؤسسا عن تعريف مقامات القلب وعلم النفس الحديث ووصف مفهوم مقامات القلب عند الحكيم الترمذي.

(١) المنهج التحليلي، وصف الظاهرة بحثا شاملا يستوعب كل الأطراف والشؤون، عميقا ينفذ إلى كل زوايا ليكتشف الخبايا العلمية فيها،^{٢٣} وتستخدم الباحثة لوصف تصور مفهوم مقامات القلب عند الحكيم الترمذي وعلم النفس الحديث.

ح. تنظيم كتابة البحث

هذا البحث يركب من أربعة أبواب، وهي:

في الباب الأول وضعت الباحثة المقدمة تشمل على خلفية البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث وأهمية البحث والبحوث السابقة ومنهج البحث وتنظيم كتابة البحث. كلها لمعرفة أهمية البحث والأدوات المستفاد لبحث هذا الموضوع.

في الباب الثاني ستبين الباحثة لمحة التاريخية عن الحكيم الترمذي وتعريفها عن مقامات لغة واصطلاح الصوفي والقلب لغة واصطلاح القرآن ومقدمة بالملاح المتعلقة للدخول إلى البحث.

ويشتمل الباب الثالث على البيان عن المقامات القلب عند الحكيم الترمذي والبيان عن علم النفس السلوكي والتحليل عنهما.

وأخيرا، تحتتم الباب الرابع بالخاتمة، تحتوي على الاستنباط والاقتراحات عن المسائل المبحوثة. وأكملت ذلك بوضع فهرس المصادر

^{٢٣} عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، (بيروت: دار المعارف العربي، ١٩٩٢م)، ص. ١٩٨.

والمراجع حسب ترتيب الحروف العربية.